

مركز المنبر

للدراستات والتنمية المستدامة

ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT



الحرب تحوّل إيران إلى قوة عالمية كبرى

الكاتب: روبرت بايب

المصدر: صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية / نُشر في 6 نيسان 2026



عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقل، مقره الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاص ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام - فضلاً عن قضايا أخرى - ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقل، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا تهّم الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وإنما تعبر عن رأي كاتبها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

<https://www.almanbar.org>

info@almanbar.org



<https://t.me/manbarcenter>



[07816776709](tel:07816776709)

الحرب تحوّل إيران إلى قوة عالمية كبرى

الكاتب: روبرت بايب

المصدر: صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية / نُشر في 6 نيسان 2026¹.

في السنوات الأخيرة، كانت الحكمة الجيوسياسية التقليدية ترى أن النظام العالمي يتجه نحو ثلاث قوى مركزية: الولايات المتحدة والصين وروسيا. وقد افترضت هذه الرؤية أن القوة تتبع أساساً من الحجم الاقتصادي والقدرة العسكرية.

لكن، هذا الافتراض لم يعد قائماً. فهناك قوة عالمية رابعة تظهر بسرعة، إيران التي لا تنافس هذه الدول الثلاث اقتصادياً أو عسكرياً. بل إن قوتها الجديدة تتبع من سيطرتها على أهم نقطة اختناق في اقتصاد الطاقة العالمي، مضيق هرمز.

لطالما كان المضيق ممراً مائياً دولياً تعبر السفن منه لجميع الدول. لكن الحملة العسكرية المشتركة التي شنتها الولايات المتحدة و"إسرائيل" ضد إيران هذا العام دفعت إيران إلى إقامة حصار عسكري انتقائي على المضيق.

حوالي خمس إمدادات العالم من النفط والغاز الطبيعي المُسال تمر عبر المضيق. ولا توجد بدائل حقيقية لهذه الطرق الإمدادية في المدى القريب. إذا استمرت السيطرة الإيرانية على المضيق لأشهر أو سنوات، كما أعتقد أنها قد تستمر، فإن ذلك سيعيد تشكيل النظام العالمي جذرياً على حساب الولايات المتحدة.

يعتقد العديد من المحللين أن قبضة إيران على مضيق هرمز مؤقتة فقط. هناك توقع واسع بأن قوات البحرية الأمريكية والحليفة سوف تستعيد الاستقرار قريباً وتستأنف تدفقات النفط عبر المسارات المألوفة.

¹ The War Is Turning Iran Into a Major World Power. <https://www.nytimes.com/2026/04/06/opinion/iran-war-strait-hormuz.html>

هذا التوقع خاطئ، فهو يفترض أنه للاستمرار في السيطرة على المضيق، يجب على إيران إغلاقه فعلياً. لكن كما رأينا، يمكن السيطرة على المضيق من دون إغلاقه. اليوم يظل المضيق مفتوحاً لناقلات النفط، ومع ذلك انخفضت حركة المرور بأكثر من 90% منذ بدء الحرب، ليس لأن إيران أغرقت كل سفن العبور، بل لأن التهديد الواقعي بشن هجوم دفع شركات التأمين إلى الانسحاب أو إعادة تسعير تغطية مخاطر الحرب. وكان ضرب سفينة شحن كل بضعة أيام كافياً لجعل المخاطرة غير مقبولة.

الاقتصادات الحديثة لا تتطلب النفط فحسب. بل تتطلب أيضاً تسليمه في الوقت المحدد، وبالكمية المطلوبة، ومع مخاطرة متوقعة. لكن عندما ينهار هذا الاعتماد، تتشدد أسواق التأمين، وترتفع أسعار الشحن، وتبدأ الحكومات بالنظر إلى الوصول إلى الطاقة كتحدٍ استراتيجي مُعقّد بدلاً عن معاملة اقتصادية بسيطة.

المشكلة بالنسبة للولايات المتحدة مسألة عدم تماثل. حماية كل شحنة نפט تمر عبر مضيق هرمز من الهجمات المحتملة — الألغام والطائرات دون طيار و ضربات الصواريخ — عملية مستمرة على مدار الساعة وتتطلب وجوداً عسكرياً دائماً. يكفي أن تضرب إيران ناقلة نפט بين الحين والآخر لإثارة الشكوك حول موثوقية شحنات النفط العالمية.

قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يوم الخميس الماضي إن فتح مضيق هرمز بالقوة "غير واقعي"، وأن "ذلك لا يمكن أن يتم إلا بالتعاون مع إيران". بدا في ذلك اعترافاً ضمنياً بأن ضمان تدفق النفط يستلزم موافقة إيران.

على مدى سنواتٍ عدّة كان النظام في الخليج الفارسي بسيطاً وواضحاً: المنتجون يُصدّرون، والأسواق تحدد الأسعار، والولايات المتحدة تُؤمّن الممرات البحرية. هذا النظام سمح بحدوث المنافسة دون اضطراب كبير. اليوم، بدأ هذا النظام يتفكك.

تعتمد دول الخليج بشكل كبير على عائدات صادرات الطاقة. عندما ترتفع تكاليف التأمين ويصبح الشحن غير مضمون، يظهر التأثير المالي فوراً، تعيد الحكومات ضبط موازنتها، تُحوّل مسارات الشحن، وتُعاد مفاوضات العقود.

إذا استمر عدم اليقين، فسوف تتغير منظومة دول الخليج حتماً، ويتشكّل نظام إقليمي جديد: نظام تتكيّف فيه هذه الدول تدريجياً مع الفاعل القادر على التأثير مباشرة في موثوقية صادراتها. هذا الفاعل اليوم هو إيران.

ستظهر التداعيات العالمية أشد وضوحاً في آسيا، حيث تعتمد اليابان وكوريا الجنوبية والهند اعتماداً كبيراً على طاقة الخليج. وحتى الصين، رغم تنوّع مصادرها، تستورد من المنطقة جزءاً كبيراً من حاجتها من الطاقة. هذه الاعتمادات مترسخة في البنية التحتية — المصافي ومسارات الشحن وأنظمة التخزين — التي لا يمكن إعادة تشكيلها بسرعة.

إذا استمر انقطاع إمدادات الطاقة، فستكون الآثار واسعة النطاق ومباشرة. رفع تكاليف التأمين والشحن سيرفع أسعار الطاقة والسلع المرتبطة بها. ستتدهور ميزانيات التجارة وتضعف العُملة، مما يرفع معدلات التضخم. سيبدأ تأمين الطاقة في تشكيل السياسات، ستجعل الحكومات من تأمين الإمدادات أولوية، وستضيق خياراتها الدبلوماسية، وتصبح الإجراءات عالية المخاطر أقل قدرةً على الاستمرار. لن

يبقى عالم السبعينيات، الذي أعقب صدمات النفط سنوات من الركود والتضخم، مجرد ذكرى بعيدة، بل واقع يقترب.

مرة أخرى، تجد إيران نفسها في موقع المستفيد، فالصين تعتمد بشكل حيوي على طاقة الخليج لاستدامة نموّها الاقتصادي، بينما تستغل روسيا الارتفاع والتقلّب في أسعار الطاقة لتعزيز مكاسبها. وفي ظل هذه المعادلات، تفرض إيران نفوذها مستغلةً موقعها الاستراتيجي المتحكّم في مضيق هرمز.

تمتلك كل من هذه الدول الثلاث حوافز تتعارض مع الاستقرار الاقتصادي للولايات المتحدة وحلفائها، وهي لا تحتاج إلى تنسيق رسمي فيما بينها، إذ تدفعها بنية النظام ذاتها نحو الاتجاه نفسه. هكذا يتشكل النظام الجديد، ليس عبر تحالفات رسمية في بدايته، بل من خلال حوافز متقاربة تكتسب قوةً وتأزراً مع مرور الوقت.

ثمة سيناريوهات أخرى للنظام العالمي الناشئ تبدو أكثر قتامة، تخيل أن تتحكم إيران بنحو **20%** من نفط العالم، وروسيا بحوالي **11%**، بينما تملك الصين القدرة على استيعاب معظم هذه الإمدادات. حينها، سيشكلون "كارتلاً" يحرم الغرب من **30%** من النفط العالمي. لا يتطلب الأمر تحليلاً معمقاً لإدراك العواقب الكارثية: تراجع حاد في قوة الولايات المتحدة وأوروبا، وتحوّل موازين القوى عالمياً نحو الصين وروسيا وإيران. تواجه الولايات المتحدة خياراً صعباً: إما الالتزام بجهد طويل الأمد لاستعادة السيطرة على مضيق هرمز، أو القبول بترتيب عالمي جديد للطاقة لم تعد فيه الهيمنة الأمريكية مضمونة.

وإذا اختارت القبول، فالنتيجة واضحة: سوف يُعاد تشكيل النظام الدولي لتصبح إيران مركز قوة عالمياً رابعاً. ومع ذلك، إذا قررت واشنطن استعادة السيطرة العسكرية، فستخوض معركة طويلة الأمد، وربما تكون خاسرة.

ليست الحرب مع إيران صراعاً عسكرياً يمكن للولايات المتحدة الانسحاب منه ببساطة لتعود الأمور إلى سابق عهدها، فمن المؤكد أن إيران ستطالب بثمن باهظ في أي ترتيب جديد مع واشنطن، إلا أن هذا الثمن سيكون بالتأكيد أقل كلفةً من البديل المستقبلي.

إنها حرب تحوُّلية، وإذا استمرت هذه التغيّرات لبضع سنوات فقط، فإن النظام العالمي سوف يتغيّر بشكلٍ لا رجعة فيه.
